



فتح بيت المقدس

بقلم سنا برق

جيل الخلفاء



ارْتَفَعَ صَهْلِيُّ الْخَيْوَلِ، وَاشْتَدَّ صَلِيلُ
السُّيُوفِ، وَعَبَدَ اللّٰهَ بَيْنَ الْجُنْدِ يَطُوفُ،
يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ يَمَنَةً وَيَسْرَةً، وَيُنَادِي فِي الْجُنْدِ هَذِهِ
الْجَنَّةُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا ضَرْبَةُ سَيْفٍ، دُونَكُمْ جَنَاتٌ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، مَنْ يَبِيعُ نَفْسَهُ لِلّٰهِ عَزَّوَجَلَّ
وَيَشْتَرِي الْجَنَّةَ، وَلَا يَزَالُ هَكَذَا حَتَّى حَلَّ الظَّلَامَ.
فَرَجَعَ الْجَيْشَانِ كُلُّهُ إِلَى مَعْسَكَرِهِ نَاقِيًا إِعَادَةَ الْكُرَّةِ
عَلَى الْآخَرِ فِي أَقْرَبِ فُرْصَةٍ لِلذِّكْرِ.



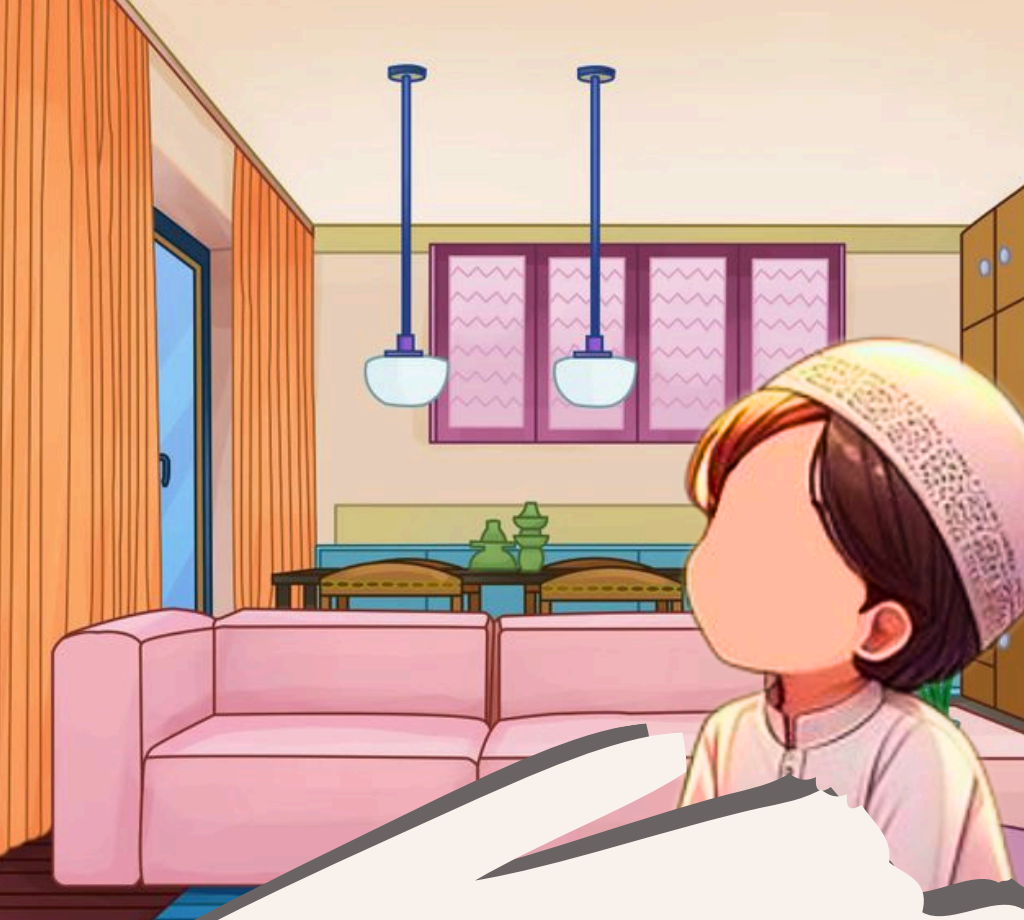
وَقَفَ عَبْدُ اللَّهِ بَيْنَ جُنُودِهِ خَطِيبًا مُحَرِّضًا،
يُذَكِّرُهُمْ بِاللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَبِاخْتِلاصِ النِّيَّةِ
وَالْقَصْدِ لِلَّهِ وَأَنَّهُمْ مَهْمَا عَاشُوا وَمَهْمَا طَأَلَتْ
حَيَاتُهُمْ سَيَمُوتُونَ يَوْمًا مَا، فَلْيَكُنِ الْمَوْتُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ بَعْرًا، أَوْ نَصْرًا عَلَى الْكَافِرِينَ بِفَضْلِ
اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَيَعِيشُونَ بَعْدَهُ بِشَرَفٍ.



عَبْدُ اللَّهِ...عَبْدُ اللَّهِ...عَبْدُ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَبَّيْكَ أُمَّهُ، مَاذَا هُنَاكَ. أَيْنَ أَنَا وَأَيْنَ الْجَيْشِ؟!
ضَحِكَتْ أُمُّهُ مُسْتَعْرِبَةً: مَاذَا بِكَ يَا بُنَيَّ؟ وَعَنْ أَيِّ
جَيْشٍ تَتَحَدَّثُ؟!

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ مُتَنَهِّدًا: يَا اللَّهُ!!
يَا أُمَّيْ لِمَاذَا أَيْقَظْتَنِي الْآنَ مِنْ أَحْلَامِي؟!
قَدْ كِدْنَا نَفْتَحُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ مَرَّةً أُخْرَى.
قَالَتْ الْأُمُّ: أَيُّ أَحْلَامٍ وَأَيُّ فَتْحٍ؟ أَلَسْتَ تَقْرَأُ فِي
الْكِتَابِ؟ أَيْنَ وَصَلْتَ؟



رَدَّ عَبْدُ اللَّهِ: نَعَمْ يَا أُمِّي، وَصَلْتُ إِلَى مَعْرَكَةِ
أَيْرَمُوكَ وَفَتَحَ بِلَادَ الشَّامِ، فَسَرَحْتُ بِأَفْكَارِي، حَتَّى
وَصَلْتُ لِنَحْرِبِ الَّتِي سَنَفَتْحُ بِهَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ،
لَقَدْ أَوْشَكَ الْأَمْرُ أَنْ يَتِمَّ يَا أُمِّي، لَكِنَّكَ أَيَقْظُتْنِي مِنْ
أَفْكَارِي.
سَكَتَ الْأُمُّ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَتْ:



" سَعِيدَةٌ أَنْ يَحْتَلَّ الْأَمْرُ تَفْكِيرَكَ بِهَذَا الشَّكْلِ
 يَا حَبِيبِي، فَهَذَا هُوَ حَالُ الْمُسْلِمِ حَقًّا، لَكِنَّ بَيْتَ
 الْمَقْدَسِ لَنْ يُفْتَحَ بِالْأَحْلَامِ وَالْأَفْكَارِ وَالْأَمَانِيِّ، بَلْ
 يَحْتَاجُ لِعَمَلٍ وَصَبْرٍ وَجَلْدٍ، يَحْتَاجُ لِعَمَلٍ بَجْدٍ
 وَإِخْلَاصٍ بِلَا كَلَلٍ وَلَا مَلَلٍ، كُلُّ تَثْبِيتٍ لِأَمْرٍ مِنْ
 أَوْامِرِ الدِّينِ فِي نَفْسِكَ وَمَنْ حَوْلَكَ هُوَ بِمَثَابَةِ
 مِسْمَارٍ يُدَقُّ فِي سَفِينَةِ النِّجَاةِ الَّتِي سِيرَ كِبْهَا
 الْمُسْلِمُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ، أَوْ مِسْمَارٍ فِي نَعْشٍ مِلَلٍ الْكُفْرِ
 الَّتِي سَيَجْرِفُهَا طُوفَانُ الْإِيمَانِ،

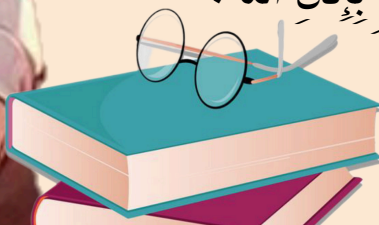


وَ كُلُّ أَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ، وَ تَلْهِي عَنْ مُنْكَرٍ، وَ تَوَاصِي
بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ، وَ تَشَبُّثٌ بِالذِّينِ كَمَا نَزَلَ عَلَيَّ
نَبِيْنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هُوَ إِعْدَادُ
لِلذِّكَ الْيَوْمِ الْآقِدَامِ لَا مَحَالَةَ بِأَمْرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ،
كُلُّ إِهْتِمَامٍ بِبِنِيَّتِكَ وَ قُوَّتِكَ وَ صَلَابَتِكَ وَ دِينِكَ
وَ خَلْقِكَ، هُوَ إِعْدَادُ بِإِذْنِ اللهِ، حَتَّى لَوْ لَمْ تَشْهَدْهُ
لَكِنْ سَتُدْرِكُ الْأَجْرَ بِإِذْنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ كَمَا بَشَّرْنَا
رَبَّنَا عَزَّوَجَلَّ وَ نَبِيْنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ."





رَدَّ عَبْدُ اللَّهِ بِحَمَاسَةٍ شَدِيدَةٍ: نَعَمْ يَا
أُمِّي، مَعَكَ حَقٌّ، عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِجِدٍّ
وَصِدْقٍ، فَعَلَامَةُ الصِّدْقِ الْعَمَلُ،
عَلَيْنَا أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ بِصِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ
وَأَعْيُنُنَا عَلَى ذَلِكَ أَيُّومَ الْمُرْتَقَبِ، يَوْمَ
الْفَتْحِ بِإِذْنِ اللَّهِ.



جِيلُ الْخِلاَفَةِ

